[236] - 70 - ومن كلام له عليه السلام لما أخبر بخروج طلحة والزبير من مكة إلى البصرة (1) قال أبو عمر: وذكر عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن جابر، عن الشعبي، قال: لما خرج طلحة والزبير [من مكة قاصدين إلى البصرة] كتب أم الفضل بنت الحارث إلى علي رضي ا عنه بخروجهم، فقال علي (عليه السلام): إن ا عزوجل لما قبض رسوله صلى ا عليه وآله وسلم (2) قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولو [ه] غيرنا، وأيم ا لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا [ذلك] فصبرنا على بعض الالم (3) ثم لم نر بحمد ا إلا خيرا، ثم

_____ (1) قال في مروج الذهب: ج 3 ص 357: وسار القوم نحو البصرة في ستمأة راكب. (2) كذا في نسخة الهند من الاستيعاب، وهو الصواب، وحذف لفظة: " وآله " من طبعة مصر، وهكذا استقر دأبهم الا من عصمه ا. ثم إن في النسختين هكذا: " عجبا لطلحة والزبير، إن ا عزوجل " الخ. (3) بين المعقوفين زيادة منا، و " الالم " بالفتحات -: الوجع الشديد. و " يبور ": يهلك ويفسد. والكلام صريح في أنه عليه السلام لو نهض الاستنقاذ سلطان النبي من أيدي المتغلبين لتفرق المسلمون ولعاد الكفر، ولارتفع الدين من وجه الارض. وهذا أمر جلي ومن قضايا قياساتها معها لمن سبر تاريخ الصحابة وما صدر منهم بعد وفات رسول ا صلى ا عليه وآله، فيقول أمير المؤمنين

_____